

تصدر كل شهرين  
عن الديوان الأميركي  
مكتب الشهيد  
الفترة الثانية عشرة

# الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية، وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، ان الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والإلتلاف حولها عنصربقاء وأمان لهذا الوطن لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف، ان الهوية كما نراها في المجلة مشروعًا طموحًا ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن تكون.

## الراسلات

باسم رئيس التحرير . مكتب  
الشهيد

اليرموك ص.ب: ٢٨٧١٧

الصفاة 13158

ت: ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩

فاكس: ٥٣٢١١٠٥

## الشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي  
رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنبعي  
 مديرة التحرير  
فايزه مانع المانع  
سكرتيرة التحرير  
حمدية خلف  
أسرة التحرير  
ضاحي الضاحي  
مصطفى يونس

**خطوط**  
عبد الإله ابو جيش  
تصميم وخارج  
خالد نمش النمش

# فهرس الفرسة

|      |                                    |                             |  |
|------|------------------------------------|-----------------------------|--|
| ٢    | ❖ <b>بصمتنا</b>                    |                             |  |
|      | فائزه مانع المانع                  | خلطة الدم والرمل            |  |
| ٤    | ❖ <b>السور الرابع</b>              |                             |  |
|      | الشهيدان اسماعيل سلطان وماجد سلطان | حمدية خلف                   |  |
| <br> |                                    |                             |  |
| ٨    | ❖ <b>مقالات</b>                    |                             |  |
|      | حمد الحمد                          | الكويت التلاحم الاسطورة     |  |
| ١١   | د. بعتوب يوسف الحجي                | ملحمة التحدى                |  |
| ١٤   | فاطمة يوسف العلي                   | الأرض والماء                |  |
| <br> |                                    |                             |  |
| ١٥   | ❖ <b>شعر</b>                       |                             |  |
|      | ضبيغان سعدون العربي                | بيعة الولاء                 |  |
| ١٧   | ❖ <b>تراث</b>                      |                             |  |
|      | فالح الفضلي                        | أسواق الكويت القديمة        |  |
| ٢٠   | ❖ <b>فنون</b>                      |                             |  |
|      | مصطفى سليمان                       | الفن والهوية                |  |
| ٢٣   | ❖ <b>في ضيافة الكويت</b>           |                             |  |
|      | أحمد محارب الظفيري                 | الكويت واحة امان ودار سلامه |  |
| ٢٦   | ❖ <b>نص</b>                        |                             |  |
|      | حمدية خلف                          | نديبات على وجه المروعة      |  |
| ٢٨   | ❖ <b>سؤال بود ديعج</b>             |                             |  |
|      | أحمد محارب الظفيري                 | معركة مزيبرة                |  |

# خَلَطَتِ الدُّرَّةُ وَالرَّمْلُ

يَقِيمٌ : فَائِزَةُ مَانعُ المَانعِ  
مُدِيرَةُ التَّحْرِيرِ

أَنَّا لَا أَخَافُ وَإِنَّا  
أَبْكِيْكَ يَا وَطَنًا يُسَارِفُ كُلَّ يَوْمٍ فِي دَمِي  
يَطْوِيْ الرَّاحِلَ  
يَحْتَمِيْ بِهِ أَضْلَاعِي  
وَيَطْلُبُ مِنْ عَيْنِي  
وَيَرْفُو لِإِخْتِرَاقِ الْمُسْتَحِيلِ ۝

تحفظ الريح والجمل ، والرمل الأصفر الملتهب ، وسواحل الملح الذهبي ، شكل الوجه المنعك  
وملاعِي الأمل المرتقب ، تعرف أدق النفايات ، وتمضي تحمل وهي تشق طريقها في بيئات محفوفة بالمخاطر  
مندوِّرة للتحدي ، منذ أن وجدت في هذا المكان المرتجل دوماً ما بين الرمل والمليح وأوجاع الطبيعة  
القاسية ، في محاولة للبوج بأعقد المشاعر ، هذة قالوا كل شيء ، ولم يقولوا شيئاً ، لكننا اليوم  
سنقول لهم ما زلت لهم من قبل : هذا القلب المرهف ، المترنع بنبض الصحراء ، المتأرجح بين مطر شحيح  
ورمال جرداء وأرضٍ تجود ولا تجود ، شقوع سماء الظلام ممتلئاً بالضوء والتحدي ، هذا القلب  
الصحراوي المرهف لم يهدِّ صغيراً ، لقد امتلأ إبراده وعنصراً ، هكذا اصنع الأحداث الجسام بتفوُّس  
الصحراوي المرهف لم يهدِّ صغيراً ، لقد امتلأ إبراده وعنصراً ، هكذا اصنع الأحداث الجسام بتفوُّس  
 أصحابها ... هكذا شكلهم وتخلقهم حلمتًّا جديداً ... إن أخطر الأحداث تلك التي تقع بين حدتين  
بين وعيين ، بين مترحلتين ، مرحلة تتتجاوز زماناً فترى معييناً ، وتدخلنا إلى زمن فكري جديداً ، هنا  
لايُكون للحدث طعم المرأة فقط ، بل يكون بمثابة المخضبة لكل شيء ... للفكر والهدف  
والأسلوب والوعي والتاريخ كله ، خصمة شاملة نعمتنا من حال إلى حال .....  
وإذا كان الثاني من أغسطس خصمة عنيفة ، أصابت كل شيء في كياننا شعب ووطن  
وأمة ، فإن ذلك اليوم سيفعل لا ذكرى تذرُّف دمعة عليها ، بل كرامة نورٍ وعياناً وفكراً  
ونساناً خالص منه العبر والدرس الذي لا تنتهي .

إن الاجتياح العراقي للكويت كايقول د. تركي الحمد لم يكن مثالاً كله ، رغم الخسائر المادية والآثار

القسيمة، بل كان فيه الكثير من المزايا التي كنا بحاجة إليها، ولعل أبرزها هذه الخصنة في الجسم أو الياكان العربي والعقل العربي ذاته، كل هذه الأمور تدفعنا إلى دراسة ذلك الحدث بشكل متكرر ودائماً، لأن من أجمل تلك الإجراءات مراجعة متجدد، أو إلقاء اللوم والمسؤولية على هذا الطرف أو ذاك، ولكن من أجمل فهم ما جرى، لأنّه مهم من أجل فهم ما يجري وما سيجري، بمعنى أنَّ دراسة ما جرى في أغسطس ١٩٩٠، وماتلاه من أحداث وتطورات مقصودة بذاتها من أجل فهم الحالة العربية عموماً وتناقضاتها في كل الحالات، سواء كان ذلك اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً، أو فوق كل هذا وذاك فكريأً وعملياً" ولوان كارثة بحجم كارثة غزو الكويت، كما يقول "د. محمد الرميحي" ، مررت دون أن توصلنا إلى رأي ما ، إلى درس ما ، إلى رؤية ما ، فإن الواقعة سينتكر وقوعها ، وإذأش كال أخرى ، فالمأساة كانت دائمة طرقاً لاكتشاف أسباب جديدة لتحاشي تلك الآلام ، ولو لم يتمتن فيها الدارسون ، ليست خاصه بما استخلصوه ، وكانت الآلام طريقاً واحداً إلى الموت ، وسبيلاً مفتوحاً إلى الفناء ، وأعتقد إنما زلنا أمّة تقاوم الموت والفناء<sup>(٣)</sup> .

وأول تلك الدروس التي لن نتجاوزها ، خلطـة الدم والرمل اللون الأحمر المقدس المرافق .... شهدـاً علينا الآباء ... عشق الأرض الذي لا ينتهي ، امتلـكتـهم حـبـاً ، فازدادوا باذلاً ، حتى كسرـوا قـيد عـبـودـيـتهم بـيرـيقـ الحـرـيـةـ الكـامـلـ ، حـرـيـةـ الرـوـحـ المـحـلـقـةـ عـنـدـمـاتـكـونـيـ في عـدـادـ الـخـالـدـيـنـ ... فيـكـونـ لـلـأـرـضـ وـجـودـ جـدـيدـ وـحـضـورـ مـهـيـبـ وـرـدـاءـاتـ لـأـمـالـةـ .. . إـنـهـ تـارـيخـ لـلـشـحـدـيـ لـنـ يـوتـ .....

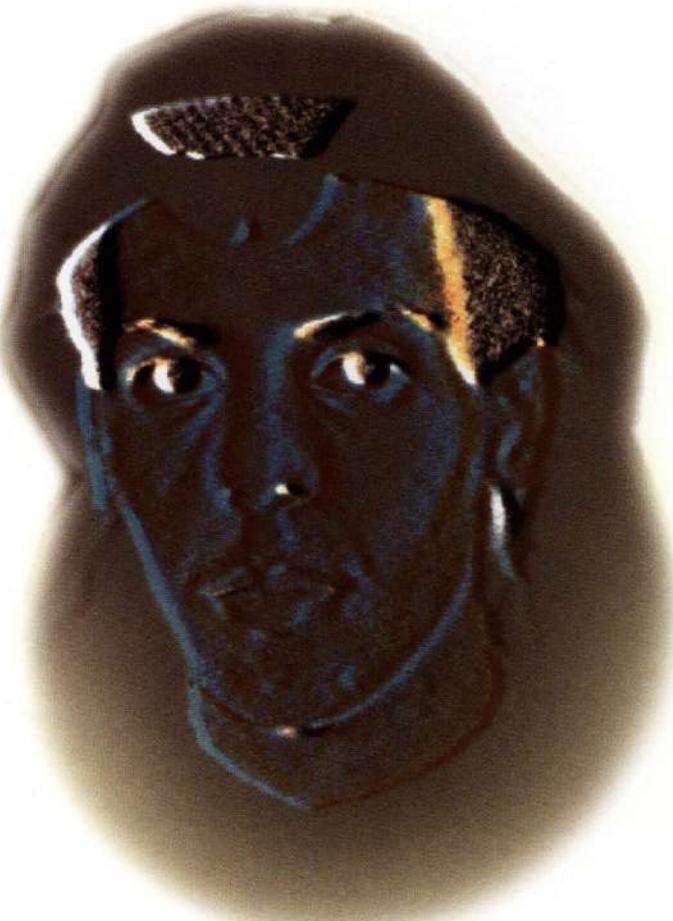
|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| أتـتـتـ عـلـىـ الصـدـىـ الأـسـرـعـ | كـويـتـ .. حـبـيـتـ .. أـمـيـ      |
| وـبـابـاـ السـكـنـيـ مـشـرـعـ      | أـتـيـتـكـ أـفـتـدـيـ دـارـاـ      |
| وـأـحـصـدـ حـالـمـاـ ... أـزـرعـ   | سـأـزـرـعـ مـوـتـ أـعـدـاـيـ       |
| تـضـمـ جـهـائـلـ الـأـرـبـعـ       | فـدـكـ حـبـيـتـ .. رـوـحـ          |
| تـقـتـبـلـهـ وـلـأـتـشـبـعـ ..     | وـتـلـثـرـ رـمـلـكـ .. أـلـانـقـيـ |
| يـصـوـنـ دـمـاءـ هـاـحـتـ          | تـصـوـنـ دـمـاءـ هـاـحـتـ          |

يـصـوـنـ مـصـبـهـاـ المـنـبعـ<sup>(٤)</sup>

الهوامش ١- شعر محمد العزيزي ٢- د. تركي الحمد ... الغزو والسباب الموضعي والمبررات التي يبررها (بحث) ، ٣- د. محمد الرميحي ... ردود فعل العرب على غزو وغزو الكويت (بحث) ٤- شعر يعرب بالسبعين

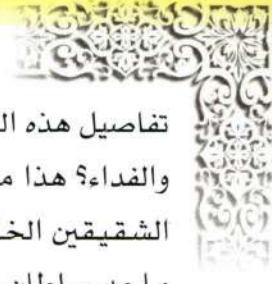
الشهيدان اسماعيل ماجد سلطان مرزوق  
وسلطان ماجد سلطان مرزوق

## أنشودة الولاء الخالدة



إعداد: حمديه خلف

الوطنية ليست أغنية يطيب لنا ترددتها  
أجل الوطن، من أجل ذلك تقاس  
للوطن إذا لم يتسابق المواطن لتلبية نداء  
كلما طاب لنا هوى الأوطان، وهي ليست  
الرجولة والبطولة بعظمة التضحية حين  
بلاده والذود عن حماها. وقد كان بطلاً  
وساماً نعلقه على صدورنا وقت حاجتنا  
تادينا الأوطان، وتكون المحن الكبيرة  
قصتنا خير نموذج لأنشودة ولاء كتبت  
لأن نفاخر بمكاسبنا ومجانينا من  
هي المحك الذي يصهر الروح والجسد  
على جدار الزمن بمداد الوفاء، وبالدم  
خيرات الوطن، إنها اختبار في الصمود  
في ملاحم الفداء، وبذلك يكتب الرجال  
والروح، وستظل إصداؤها خالدة في  
والتضحيّة وبذل كل غال، رخيصاً من  
تاريخ الأوطان، وإلا فماذا يعني الولاء  
سجلات الخالدين ولكن كيف كانت



الروضة.

ورغم أن الشهيد إسماعيل كان أحد أعضاء هذه المجموعة التي أشرنا إليها، والتي كان أحد أفرادها أيضاً شقيقه الشهيد سلطان ماجد، فإن إسماعيل رحمه الله كان أيضاً يتعاون مع مجموعة بيان ولذلك كان يتغيب عن زملائه وعدة ساعات حيث كان يشترك في المقاومة ضمن هذه المجموعة.

لقد كان الشهيد إسماعيل يتقن تركيب السلاح بسرعة فائقة وقد تميز بذلك قيامه بعده عمليات قنص لجنود الاحتلال. ومن بطولاته قتله صباح ٢٦ أغسطس أربعة من جنود الاحتلال في أعقاب خروجهم من جمعية الخالدية، وذلك بعد أن شاهدهم في الصباح الباكر وهم يدخلون الجمعية فعاد إلى المنزل وحمل سلاحه، وتمكن منهم بعد انتصارهم وهم في الطريق، ثم فر مسرعاً بسيارته إلى منزله، وطلب من زميله نواف إدخال سيارته داخل الكراج، كما قام بنزع مخزن سلاحه، وكان مرتبكاً وقد أخبر «نواف» بما فعل. وفي أعقاب هذه الحادثة طوقت قوة عراقية منطقة الخالدية، وقامت بمداهمة المنازل بحجة التفتيش، ولكنها لم تتعثر على شيء.

ومن أعماله أيضاً اشتراكه في تدمير مدرعة عراقية. ورغم هذا النشاط في المقاومة المسلحة، فإنه لم يغفل أيضاً القيام بالتعاون مع أخيه الشهيد سلطان بإعداد المنشورات التي تعدد بالاحتلال وتوزيعها.

لم يكن رحمه الله يهاب الموت، وكان يوزع نشاطه فقد تعاون مع مجموعة للمقاومة في منطقة السالمية وكانت تتكون من عدد من الضباط من سلاح الجو والقوات البرية بالإضافة إلى أحد الأشخاص من المدنيين، هذا وقد التقى بهم الشهيد وزميله نواف يوم ٩/٥ في مقرهم في السالمية حيث اتفق الجميع

في المقاومة المسلحة.

كان الشهيد يتمتع بالحيوية والنشاط ويتميز بالشجاعة، ولذلك نجده يحرض خلال تلك الأيام العصيبة على القيام بدور ما في مجال الدفاع عن الوطن، فقد نشط في جمع الأسلحة وقد أفاد

مثل الكثير من الكويتيين من ارتباك القوات العراقية، وعدم انتشار نقاط التفتيش، ومن الأماكن التي جمع منها

الكويت وتم ذلك يوم ٦/أغسطس.

كما حصل على بعض الأسلحة من مجموعة للمقاومة تعرف باسم مجموعة بيان، وأسم رئيسها «البدر»، أما بالنسبة لحفظ هذه الأسلحة فقد قام الشهيد بتخزينها فوق ملحق منزلهم، وتحت أوراق أغصان شجرة كبيرة وفي «سدرة النبق»، والتي تغطي سطح الملحق وتمتد أغصانها إلى سطح المنزل المجاور، وكان هذا المكان يصعب اقتحامه إلا بواسطة الشخص النحيف مثل الشهيد إسماعيل رحمه الله.

كما حفظ قطعتين من السلاح في بركة الماء الموجودة في منزل زميله وجاره.

وأيقن الشهيد أنه لا بد من العمل ضمن مجموعة. وهكذا انطلق يعمل مع بعض الشبان الذين كانوا مجموعة للمقاومة، مع مجموعة من الشباب وشقيقه الشهيد سلطان ماجد والشهيد صادق الفيلكاوي، وكانت تتألف من عسكريين ومدنيين، وهي مجموعة قليلة العدد، ويؤكد أفرادها أنها خلية ضمن مجموعة أكبر، وأنها تكونت بشكل سريع وعفوياً.

في أثناء تلك الفترة كان التعاون في مقاومة المحتل هو السائد بين معظم المجموعات، فكانت هذه المجموعة الصغيرة تتلقى تعليمات من قيادة مجموعة أكبر كان مقرها في منطقة

تفاصيل هذه الحكاية المكتوبة بالقصيدة والفاء؟ هذا ما سوف تجيب عليه قصة الشقيقين الخالدين الشهيد إسماعيل ماجد سلطان مرزوق والشهيد سلطان ماجد سلطان مرزوق رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته.

إنهما رمز الشباب المتحمس للوطن اللذان اختاراً المراقبة والصمود والانضمام إلى المقاومة المسلحة لدحر العدو الذي دنس تراب الوطن الفالي، إنها المسؤولية التي يحس بها كل من عاش على أرض هذا الوطن. إنه التمسك بترابه، إنها الرجولة الحقة التي ترفض ترك الوطن وهو في محنته كانت والدهما خارج الكويت قبل أن يعزل المحتل الغادر الكويت ويقطع اتصالاتها مع العالم.

حاولت الأم الحنون إقناعهما بمجاورة الوطن دون جدو، كما فشل خالهما، ورفضاً محاولته، بقولهما له: «نموت بكلماتنا خير من أن نعيش خارج الوطن دون كرامة».

لقد أصر الشهيد إسماعيل على الصمود والكفاح في سبيل تحرير الوطن فهو وكيل عريف في وزارة الداخلية - القوات الخاصة، وهذه فرصة لإثبات معنى الولاء والانتقام.

#### **بداية المقاومة:**

لم يتمكن الشهيد إسماعيل من الوصول إلى مقر عمله صباح الثاني من أغسطس، فتوجه مسرعاً نحو منطقة كييفان وهناك انضم إلى المقاومة. واشتبع مع مجموعة من الجنود العراقيين عند المخبز الآلي، وقد أبلى بلاء حسناً في المقاومة وكانت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يحفظه لمزيد من الأعمال البطولية الرائعة ضد الأعداء. فقد عمل الشهيد في مجال الخدمة العامة واشتغل في محطة للبنزين، وفي جمعية الخالدية بالإضافة إلى نشاطه



الشهيدان إسماعيل وسلطان رجولة وشهامة رائعة حين أصرًا على تبرئة كل الشبان الذين كانوا في منزلهما وأكدوا أنهم جاءوا فقط ذلك اليوم للزيارة وأنهم جيران فقط، تم ذلك، رغم التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له وبخاصة الشهيد إسماعيل الذي استخدم جنود الاحتلال في تعذيبه السلك الكهربائي وقد تحول جسده إلى اللون الأزرق كما أجبره جنود الاحتلال على القيام بإعداد الوجبات لهم وللمعتقلين. ورغم العذاب والآلام التي كان يعاني منها. فإنه لم يتأثر وأصر على موقفه بإنكار التهم الموجهة إلى زملائه ومنها التهمة التي كان يرددتها ضباط الاستخبارات العراقية في أثناء التحقيق معه بأن زميله خالد الجحيدلي دخل الكويت بتكليف من الشيخ سالم الصباح وزير الداخلية حينذاك لتشكيل خلية لمقاومة الاحتلال. وقد أكد الشهيد إسماعيل عندما التقى زميله نواف في المعقل في المعتقل بعد التحقيق معه وتعذيبه موقفه الصامد وقال به أقسم بالله العظيم لم يحصلوا مني على معلومة واحدة وصدق ما عاهد الله عليه.

أما جنود النهب والعدوان الذين أقاموا في منزل الشهيد لمدة خمسة عشر يوما فقد حاولوا بشتى الوسائل الإيقاع بمزيد من الشباب الكويتي زملاء الشهيد إسماعيل فكانوا يحضرونه والشهيد سلطان إلى منزلهما ويجبرونهما على الرد على المكالمات وكانوا يواصلون تعذيبهما، كما سرقوا كل محتويات المنزل، ولكنهم لم يتمكنوا من اعتقال المزيد من أفراد المجموعة.

#### **الاستشهاد:**

وبعد مرور شهر من تاريخ الاعتقال، ومع فجر ١٠/٧ دخلت منطقة الخالدية قوة عسكرية ثم توقفت عند أول الشارع في قطعة(٤) ومعهم أربعة من الشبان الكويتيين موصوبين الأعين، ولكن تلفت

وعمالى أن تسمع الأم الثكلى صوت جارتها في الكويت والتي أخبرتها باستشهادهما.

#### **الاعتقال:**

طوقت قوات الحرس الجمهوري منزل الشهيددين إسماعيل وسلطان فجر يوم ٦/٩ الساعة الخامسة صباح الجمعة، واقتحم قائد هذه القوة المنزل وكان الشهيد إسماعيل بهم بمغادرة المنزل إلى محطة البنزين التي يعمل فيها بتبديل الدهن، وكانت بيد الضابط ورقة تحمل أسماء الشبان وهم الشهداء الثلاثة إسماعيل وسلطان ماجد وصادق الفيلكاوى، وعبدالله حسين بو سعدة وفاضل مبارك راشد السعد وغيرهم، وبعد تفتيش المنزل عثروا على آلة طابعة ومخطط شرح إعداد الفوسفورية الحارقة، وعثروا على ملابس عسكرية خاصة بإسماعيل وبذلة مغاوير خاصة بالشهيد سلطان لأنه من المجندين هناك.

وعثروا على أسلحة في دبة سيارته «الصندوق الخلفي» وتحت المقعد وفي إحدى بالوعات المنزل وكانت القوات العراقية على علم بوجود الأسلحة في هذه الأماكن.

#### **في المعتقل:**

وتم اعتقال الشهيد إسماعيل وزملائه وهو ثلاثة عشر، ونقلوا إلى نادي كاظمة الذي حولته سلطات الاحتلال إلى معقل تمارس فيه أقسى وأبشع وسائل التعذيب ضد رجال المقاومة الكويتية، وكان أبسطها الضرب والركل بالأحذية. بدأ التحقيق مع الشبان كل واحد بمفرده، وبعد ذلك تم نقلهم إلى معسكر المباركية وظلوا فيه حتى السادسة مساء. ثم نقلوا إلى محافظة العاصمة ومنها إلى سردار مبنى بلدية الكويت في محافظة الجهراء وهناك تعمدوا وضع ثلاثين شخصاً في زنزانة واحدة صغيرة، وفي أثناء التحقيق أبدى

على التعاون والقيام بالعمليات المسلحة ضد القوات العراقية.

قام الشهيد إسماعيل في هذه الفترة المحدودة قبل استشهاده ب عدة عمليات ضد أفراد العدو. وكان يخطط ويتطبع إلى مزيد من الأعمال التي ترعب القوات العراقية ورغم نجاحه في مقاومة المحتل وقدرته على حماية نفسه في أثناء قيامه بهذا النشاط إلا أنه اعتقل في ظروف وملابسات أخرى تثير التساؤل وبخاصة عندما يتم الاعتقال من المنزل.

أما الشهيد سلطان ماجد سلطان فقد حرص على القيام بدوره في خدمة الوطن وقد كان يعمل مشغل مصفاة بترويل في شركة البترول الوطنية. وأشار الاستمرار في المراقبة والصمود ولقد نشط في جمع الأسلحة وتوزيعها، وعمل في الجمعية التعاونية في منطقة الخالدية كما عمل أيضاً في تنظيم محطات البنزين واشترك في توزيع المنشورات التي تندد بالاحتلال بالتعاون مع أخيه الشهيد إسماعيل وزملائهم واشترك في عمليتين ضد القوات العراقية عند جسر منطقة الخالدية.

ولكن امتدت يد العدو واعتقلته مع أخيه الشهيد إسماعيل والشهيد صادق الفيلكاوى، وبعد أن تعرض الجسد الطاهر لأشد أساليب التعذيب على يد جنود النظام العراقي ولمدة شهر أطلق جنود الاحتلال على رأسه فجر السابع من أكتوبر الرصاص فاستشهد على أثرها دون أن ينطق بكلمة واحدة عن الزملاء الذين كانوا معه وعن نشاطهم، فقد أصر على المقاومة وتحمل التعذيب رغم صغر سنه، إنها الوطنية والانتقام، وبعد التحرير انتظرت الأسرة سماع صوت الشهيددين دون جدوى فاضطررت إلى نشر نداء لهما في إحدى الصحف اليومية، لعل ذلك ينفعهما إلى سرعة الاتصال، ولكن كانت إرادة الله سبحانه

رأسيهما من الخلف من مسافة قريبة إسماعيل وسلطان أمام حديقة منزلهما، فسقطا على وجهيهما بينما كانت فائسرع بعض أهالي المنطقة أيديهما مربوطة، وكانت الساعة وحملوا جث الشهداء الأربع وهم السادسة صباحاً وبعد مغادرة الجنود إسماعيل وسلطان وصديقه الفيلكاوي بعد أن تأكروا من وفاتهما أسرع أحد عبدالله الدارمي الذي استشهد في المواطنين الذي شاهد واقعة الإستشهاد، ذلك اليوم إلى مقبرة الرقة. وهكذا بالاتصال بالإسعاف، كما قام بتغطية شيعت منطقة الخالدية أربعة من أبطال الجثتين وقد لاحظ أن ملامحهما قد الكويت في ذلك اليوم الحزين وزف تغيرت نتيجة للتعذيب. لقد سقط الأبطال إلى جنات الخلد.

انتبه الأهالي قامت تلك القوة بإطلاق النار في الهواء، ثم أنزلوا ثلاثة من الشبان أمام بيت الشهيد إسماعيل، وأطلقوا النار على رأس الشاب الأول وكان الشهيد صادق الفيلكاوي ثم جاء دور الآخرين إسماعيل وسلطان حيث أجلس الجنود الشهيدين على ركبتيهما باتجاه الشارع الرئيس جنباً إلى جنب وأطلق أحد الجنود الرصاص على

من كتاب حيثيات الاستشهاد

«بتصرف»



# الكويت...

## التلامِم الأسطورة

بقلم: حمد الحمد

تطوعية لمساعدة كل كويتي وكل إنسان شريف على أرض الكويت وكذلك انبثقت عن هذا التنظيم لجان كان لها قنوات اتصال مع الحكومة بالخارج بصورة منتظمة وسرية، لهذا وقع المعتمدي في حيرة من أمره وهو يعجز عن إيجاد

كويتي يمد له يد العون والتضامن.

هذا التلامِم الكويتي وهذا الاحراق من جانب المعتمدي دفعه دفعا لأن يبحث عن وسيلة أخرى وهي المراهنة على فك الصدف وزرع الفتنة بين أبناء الشعب الواحد ولكن كان مصير محاولتهم هذا الفشل الذريع فقد تلامِم جميع أبناء الكويت ولم تفك الصحفوف إنما ازدادت صلابة وقوة وكان كل مواطن يساعد أخيه القريب والبعيد. وهذا الاحراق الذريع دفعه لأن يزرع الرعب ويرتكب المحرمات منذ اليوم الأول. ويهدِم الدور الآمنة ويختطف الشباب والشيوخ

المعتمدي في فتح دور التعليم ومحاولة فرض الواقع، بدأ الكويتيون من أول يوم يدا واحدة، وهذه المقاطعة الجماعية تركت صدمة للمعتمدي لم يحسب لها حساباً. لهذا كان العصيان عاملاً مهماً في خلخلة أجهزة العدو

المدنية والعسكرية.

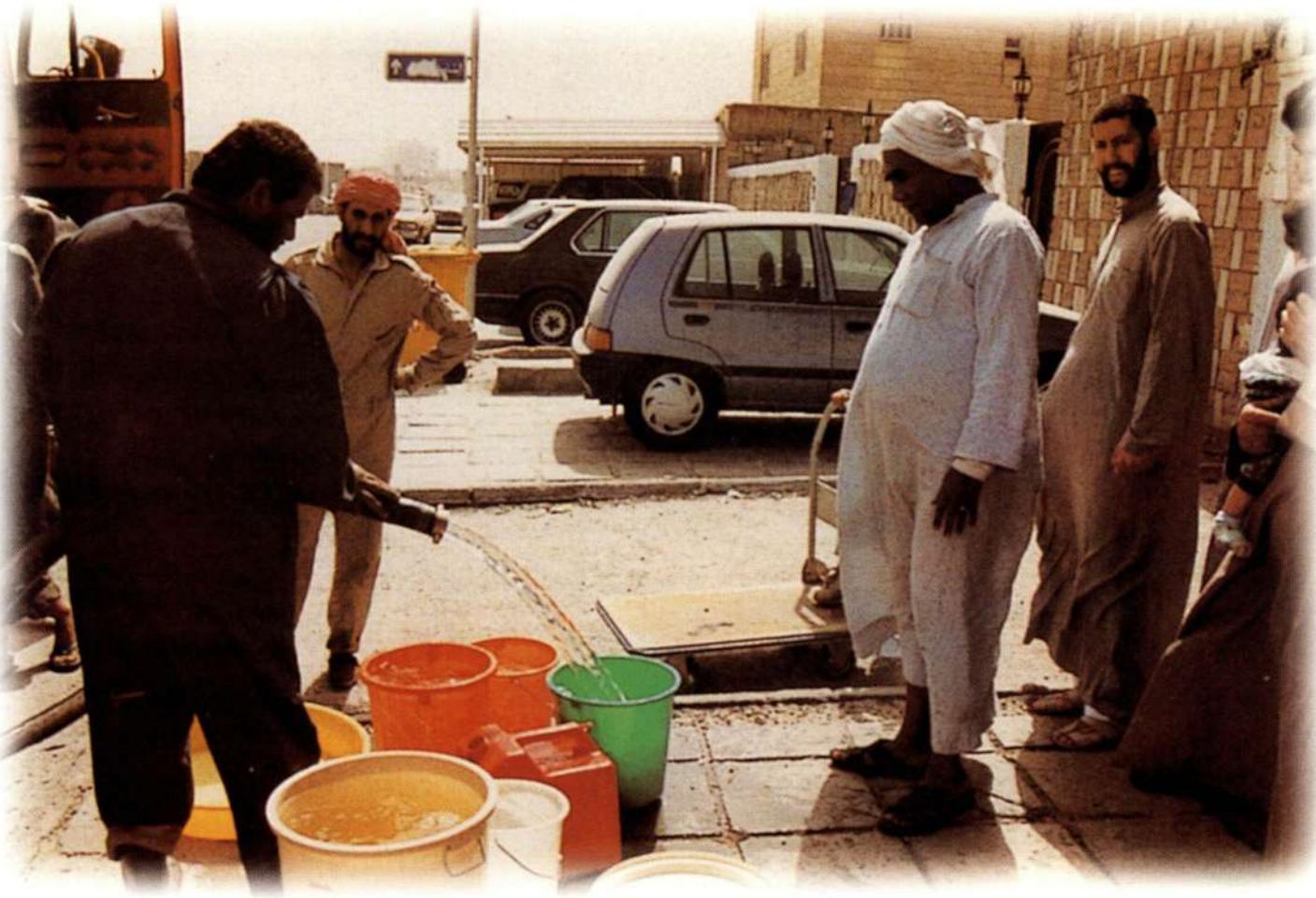
وخلق الكويتيون منذ بداية الاحتلال نظاماً داخلياً ونظموا أنفسهم في مؤسسات مؤقتة تتوافق مع وضع قائم، هذا النظام الذي ابتدأه أبناء الكويت أذهل العالم، فالمؤسسات التي تم تطبيتها سررياً كانت تدار من المسجد والديوانية والجمعية التعاونية. لهذا كان المعتمدي في حيرة من أمره وهو يرى شعباً محطلاً لا حول له ولا قوة يقوم بتنظيم نفسه بأسلوب مبتدع لم يفهمه ولم يفهم كيف يدار، هذا التنظيم الجديد تفرعت منه لجان

- الثاني من أغسطس ١٩٩٠ لم يكن إلا يوماً فاصلًا في التاريخ الحديث، فلم تكن الكويت هي الضحية إنما كانت البشرية مهددة، بنهج جديد هو نهج الظلم والعدوان وترسيخ مبدأ اعتداء القوى على الضعيف.

الكويت الكيان الصغير أثبتت للعالم كله، أنه يقيم على هذه الأرض شعب متلامِم يلفه جسد واحد يتمثل في قيادة هي جزء من الشعب، يمثل التلامِم الذي بدأ منذ الدقائق الأولى للعدوان العراقي على دولة الكويت، أعلن مولد الرفض لهذا الطغيان الذي تمثل في اعتداء آثم لم يراع من مبادئ العروبة أو الإسلام أية مراعاة، هذا التلامِم كان إشارة للعالم أجمع بالثورة على الطغيان، فكانت أسطورة التلامِم والصمود في الداخل والخارج للدفاع عن الوطن.

فكان التلامِم في الداخل وعلى تراب الوطن ليس بحاجة إلى إعلان أو إلى مقدمات أو تعليمات من أية جهة كانت، فكان اتفاق الكويتيين على هدف واحد وهو رفض الاحتلال وهذا الرفض تمثل في رفض التعامل وبأي شكل مع المعتمدي العراقي ولكن كان هناك لهم دور في تشغيل النواحي الأساسية للحياة اليومية من تشغيل المستشفيات وكذلك محطات الكهرباء ومرافق الإطفاء وتشغيل دور الرعاية الاجتماعية ونواحي أخرى هامة لدعم الكويتيين بالداخل. ورفض العسكريون الكويتيون التوجه لمراكز عملهم وكذلك المدنيون وأخفق





الرعب والخوف وأردت أفراده قتلى هذه فرأى العالم كله بأن الكويتيين جسد المقاومة المسلحة كان لها دور في رفع واحد سواء الذين كانوا بالداخل أو عصياناً وشموخاً، هذا التلامح الكويتي الخارج لهذا اجتمعت الدول الشقيقة معنويات الشعب الكويتي بالداخل والخارج، المقاومة المسلحة رغم أن والصديقة لدعم ونصرة الحق الكويتي البعض راهن أنها لن تكون لها أدنى وكانت بداية النصر على يد حكومة مفعول أمام جيش يقدر بنص مليون إلا جلالة خادم الحرمين الملك فهد بن أنها كان لها مفعول كبير في إلحاق عبد العزيز الذي فتح ذراعي بلاده الأذى بأفراد الجيش المعتمدي وزرع لحكومة وشعب الكويت الذي شرده الغزو الرعب في صفوفه وأيضاً أوقفت هجرة وكذلك الدول الصديقة وعلى رأسها المدنيين العراقيين إلى الكويت بعد أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي علموا بأن مصير كل عراقي تطاً قدمه أعلنت نصرة الحق الكويتي والتعاون من أجل وقف طغيان صدام وجيشه الغازي أرض الكويت هو الموت.

هؤلاء الكويتيون بالداخل نذروا أنفسهم الذي يهدف إلى التهام المنطقة بآكمتها لمقاتلة المحتل بكلية السبل فلقد كان وزرع الرعب فيها وتهديد السلام العالمي. للجميع دور فعال فكما ساهم الرجل موقف الكويتيين في الخارج وتشبثهم ساهمت المرأة الكويتية وتساقط الرجال بالحكومة الشرعية وبقيادة سمو الأمير والنساء شهداء من أجل هذا التراب جابر الأحمد حفظه الله وولي عهده الذي ترعرعوا عليه فكانت دمائهم الشيخ سعد كان راسخاً من الساعات الأولى للغزو وكانت فرحتهم كبرى عندما تسقيه بلا حدود.

والأطفال لكن هذا لم يروع أبناء الوطن إنما ازدادوا صلابة وصاروا أكثر عصياناً وشموخاً، هذا التلامح الكويتي أذهل القاصي والداني. لهذا كان التطوع لكل فرد كويتي شيئاً ملزماً حتى وإن كان تحت دخان البنادق وأصوات القنابل.

نعم كان الثاني من أغسطس خطأ فاصلأً بين الحقيقة والظلم، وخطأ فاصلأً بين الأمن والرعب، إلا أن الكويتيين زرعوا الصمود أمام جيش جرار همجي، فلم يكتفوا بهذا الصمود إنما كان هناك مسار آخر وهو المدني إنما كانت لها أساليبها المقاومة المسلحة كانت لها خاصة، فقد تم توزيع المنشورات التي تدعوا إلى مقاومة المحتل وقرب النصر وزرع الطمأنينة في قلوب أهل الكويت، وترافق مع هذه المقاومة مقاومة مسلحة الحق بالعدو الجبان كافة صنوف

علموا بسلامة الأمير وصحبه.

الكويتيون بالخارج كان ايضاً تلامهم أكبر وقد تجسد هذا التلام في انعقاد المؤتمر الشعبي الكويتي في جده في الثالث عشر من اكتوبر من عام ١٩٩٠ حيث قال صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد إن ما يغطيه النظام العراقي الآثم هو أنه لم يتمكن من النيل من إرادتنا بعد أن احتل أرضنا وقال مخاطباً أبناء الشعب الكويتي: إن صمودنا ووقفنا جميعاً صفاً واحداً ضد المحتل الغاشم كان مثار اعجاب واحترام العالم الذي يتبع تحركنا الواثق نحو التحرير ودحر الغزاة المعذبين، وأكد أن الكويتيين عاشوا منذ القدم في أجواء الحرية والتزموا الشورى ومارسوا الديمقراطية في إطار الدستور الذي ارتبطناه جميعاً.

وقال صاحب السمو إن الواجب يحتم علينا جميعاً في مؤتمرنا هذا أن نعقد العزم على التعاون الامماني لتحقيق هدف سام وهو تحرير الوطن من دنس العدو المحتل معتمدين أولاً على الله سبحانه وتعالى ثم على أنفسنا وعلى أشقاءنا وأصدقائنا فالتحرير هو هاجسنا وشاغلنا جميعاً.

أما الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء فقال في

كلمة أثناء المؤتمر الشعبي: ثمة حقيقة لا جدال فيها ولا مراء إن أهل الكويت قد أثبتوا ساعة الشدة أنهم أسرة واحدة قولاً وفعلاً، فالتفتوا حول قيادتهم التي هي منهم وإليهم ووقفوا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. وعبر الشيخ سعد في نهاية خطبته عن عظيم الاعتزاز والامتنان للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وحكومة وشعباً وللأشقاء فيسائر دول مجلس التعاون الذين فتحوا قلوبهم وأرضهم وبيوتهم لأهل الكويت، لقد كان فعله تلامينا خليجياً وليس - كويتياً فقط، وهذا ما أعلنه الشيخ سعد في نهاية خطبته. وفي هذا المؤتمر الشعبي الذي حضره أكثر من ٧٠٠ شخصية كويتية من مختلف الفئات والاتجاهات وكان شعاره التحرير شعارنا، تحدث أمين عام المؤتمر السيد عبد الرحمن الغنيم وكذلك تحدث السيد عبدالعزيز الصقر الذي قال: إن لقاءنا هذا ليس مهرجان شجب وتنديد ولا هو مظاهرة دعم وتأييد لهذه أمور تجاوزنا فيها القول إلى العمل.



ومنها واستنشاق هواها رغم تلوثه من قبل المعتمدي. إنها نعمة حبها الله لهذا الشعب الطيب الذي كان يقدم الخير للعالم، فوق العالم معه في محنته ودافع عنه دفاع المستميت، وملحمة تحرير الكويت ليست إلا حدثاً فريداً من تاريخ العالم قد لا تتكرر. حتماً إن أبناء الكويت حققوا... التلام الراستورة بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل مساعدة الأشقاء والأصدقاء الذين تدافعوا لنصرة الحق.

عبر هذه الكلمات قد نعيد أحداثاً مؤلمة من تاريخنا وأحداثاً سعيدة بتحرير الوطن إلا أننا نعيش شموخاً من الداخل لتكافف أبناء الوطن وتلامهم ودفاعهم المستميت من أجل التراب....

لقد كانت أياماً يعجز أي إنسان أن يصورها كأحساس ودموع وفرح إلا أن التاريخ يشهد على الصمود والكافح والتحدي والتلام الذي صنع أسطورة وطن.

# ملحمة التحدى

بقلم: د. يعقوب الحجي

لـن يذهب دم شهدائنا عبثا، إن لهذا منـهم ويوفـرون على أنفسـهم ركوبـ الـبحرـ والـخـاطـرـ وصـعـوبـةـ الـحـيـاةـ فـيـهـ. لمـ لـمـ منـ أـجـلـهـ. فـليـسـ الدـولـ بـكـثـرـةـ السـكـانـ اـفـريـقيـاـ الشـرـقـيـ،ـ وأـصـبـحـ الـبـحـارـ الـكـوـيـتـيـ أوـ بـكـبـرـ الـمـسـاحـةـ،ـ فـهـنـاكـ بـلـدـانـ كـبـيرـةـ وـلـمـ هـنـاكـ رـمـزاـ لـلـبـحـارـ النـشـطـ وـالـأـمـيـنـ.ـ يـغـنـهاـ كـبـرـهـاـ،ـ وـهـنـاكـ بـلـدـانـ كـثـيـفـةـ السـكـانـ وـحـينـ قـامـتـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـىـ وـلـيـسـ بـهـاـ إـلـاـ الـفـقـرـ وـالـمـرـضـ.ـ وـلـكـنـ مـنـ وـالـثـانـيـةـ كـانـ لـأـسـطـوـلـ السـفـنـ الـشـرـاعـيـةـ يـصـدـقـ أـنـ دـوـلـةـ صـفـيـرـةـ لـيـسـ أـمـامـهـاـ الكـوـيـتـيـةـ دـوـرـ بـارـزـ فيـ نـقـلـ الـأـغـذـيـةـ مـنـ سـوـىـ الـبـحـرـ،ـ وـلـيـسـ خـلـفـهـاـ سـوـىـ الـهـنـدـ إـلـىـ سـوـاـحـلـ الـخـلـيـجـ وـشـبـهـ الـجـزـيـرـةـ الـصـحـرـاءـ الـقـاحـلـةـ.ـ أـقـوـلـ مـنـ كـانـ يـصـدـقـ أـنـ كـيـاـنـاـ مـثـلـ هـذـاـ يـنـمـوـ بـهـمـةـ رـجـالـهـ الـعـرـبـيـةـ وـسـطـ بـحـارـ صـعـبـةـ اـنـتـشـرـتـ فـيـهـاـ الـغـواـصـاتـ وـالـبـارـجـاتـ وـالـأـخـطـارـ وـيـتـطـورـ،ـ وـيـكـافـحـ مـنـ أـجـلـ اـسـتـقـلالـهـ وـالـدـمـارـ.ـ وـكـمـ كـانـ بـعـضـ سـكـانـ الـخـلـيـجـ وـسـطـ قـوـىـ مـؤـثـرـةـ وـفـعـالـةـ كـانـتـ أـقـوـىـ مـنـهـ يـقـفـونـ عـلـىـ السـاحـلـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ وـأـكـثـرـ عـدـةـ وـرـجـالـاـ.ـ مـنـ يـصـدـقـ أـنـ بـلـدـأـ يـنـتـظـرـونـ سـفـنـ الـكـوـيـتـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـاـ لـيـسـ بـهـ مـنـ مـاءـ مـاـ يـكـفـيـ كـيـسـ مـنـ الرـزـ أوـ الطـحـينـ أوـ عـلـىـ «ـقـلـةـ»ـ سـكـانـهـ يـسـتـمـرـ ثـلـاثـةـ قـرـونـ،ـ يـسـعـيـ وـيـكـدـحـ مـنـ التـمـرـ.ـ فـلـمـ حـصـلـ كـلـ هـذـاـ،ـ وـمـاـ السـبـبـ؟ـ فـيـ عـلـمـ دـائـمـ وـشـاقـ لـلـبـقـاءـ فـيـ مـحيـطـ الـحـقـ إـنـهـ التـلاـحـمـ بـيـنـ أـفـرـادـ تـلـكـ الـأـمـةـ لـيـسـ مـنـ السـهـلـ فـيـ الـبـقـاءـ؟ـ

ولـمـ يـكـنـ ذـلـكـ يـعـنـيـ اـنـفـصـالـاـ بـيـنـ أـهـلـ المـدـيـنـةـ وـأـهـلـ الـبـادـيـةـ الـمـحـيـطـ بـهـمـ،ـ لـقـدـ كـانـ التـبـادـلـ التـجـارـيـ بـيـنـ أـهـلـ الـبـادـيـةـ وـأـهـلـ الـبـحـرـ قـائـمـاـ مـنـذـ أـنـ نـشـأتـ الـكـوـيـتـ.ـ وـلـوـ كـنـتـ -ـ أـيـهـاـ الـقـارـئـ -ـ مـنـ سـكـانـ

الـحـيـاةـ.ـ وـوـصـلـتـ سـمـعـةـ الـكـوـيـتـ الـوـطـنـ كـيـاـنـاـ وـتـارـيـخـاـ يـسـتـحـقـ التـضـحـيـةـ وـالـكـوـيـتـيـنـ إـلـىـ بـنـادـرـ الـهـنـدـ وـسـاحـلـ منـ أـجـلـهـ.ـ فـلـيـسـ الدـوـلـ بـكـثـرـةـ السـكـانـ اـفـريـقيـاـ الشـرـقـيـ،ـ وـأـصـبـحـ الـبـحـارـ الـكـوـيـتـيـ أوـ بـكـبـرـ الـمـسـاحـةـ،ـ فـهـنـاكـ بـلـدـانـ كـبـيرـةـ وـلـمـ هـنـاكـ رـمـزاـ لـلـبـحـارـ النـشـطـ وـالـأـمـيـنـ.ـ يـغـنـهاـ كـبـرـهـاـ،ـ وـهـنـاكـ بـلـدـانـ كـثـيـفـةـ السـكـانـ وـحـينـ قـامـتـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـىـ وـلـيـسـ بـهـاـ إـلـاـ الـفـقـرـ وـالـمـرـضـ.ـ وـلـكـنـ مـنـ وـالـثـانـيـةـ كـانـ لـأـسـطـوـلـ السـفـنـ الـشـرـاعـيـةـ يـصـدـقـ أـنـ دـوـلـةـ صـفـيـرـةـ لـيـسـ أـمـامـهـاـ الكـوـيـتـيـةـ دـوـرـ بـارـزـ فيـ نـقـلـ الـأـغـذـيـةـ مـنـ سـوـىـ الـبـحـرـ،ـ وـلـيـسـ خـلـفـهـاـ سـوـىـ الـهـنـدـ إـلـىـ سـوـاـحـلـ الـخـلـيـجـ وـشـبـهـ الـجـزـيـرـةـ الـصـحـرـاءـ الـقـاحـلـةـ.ـ أـقـوـلـ مـنـ كـانـ يـصـدـقـ أـنـ كـيـاـنـاـ مـثـلـ هـذـاـ يـنـمـوـ بـهـمـةـ رـجـالـهـ الـعـرـبـيـةـ وـسـطـ بـحـارـ صـعـبـةـ اـنـتـشـرـتـ فـيـهـاـ الـغـواـصـاتـ وـالـبـارـجـاتـ وـالـأـخـطـارـ وـيـتـطـورـ،ـ وـيـكـافـحـ مـنـ أـجـلـ اـسـتـقـلالـهـ وـالـدـمـارـ.ـ وـكـمـ كـانـ بـعـضـ سـكـانـ الـخـلـيـجـ وـسـطـ قـوـىـ مـؤـثـرـةـ وـفـعـالـةـ كـانـتـ أـقـوـىـ مـنـهـ يـقـفـونـ عـلـىـ السـاحـلـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ وـأـكـثـرـ عـدـةـ وـرـجـالـاـ.ـ مـنـ يـصـدـقـ أـنـ بـلـدـأـ يـنـتـظـرـونـ سـفـنـ الـكـوـيـتـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـاـ لـيـسـ بـهـ مـنـ مـاءـ مـاـ يـكـفـيـ كـيـسـ مـنـ الرـزـ أوـ الطـحـينـ أوـ عـلـىـ «ـقـلـةـ»ـ سـكـانـهـ يـسـتـمـرـ ثـلـاثـةـ قـرـونـ،ـ يـسـعـيـ وـيـكـدـحـ مـنـ التـمـرـ.ـ فـلـمـ حـصـلـ كـلـ هـذـاـ،ـ وـمـاـ السـبـبـ؟ـ فـيـ عـلـمـ دـائـمـ وـشـاقـ لـلـبـقـاءـ فـيـ مـحيـطـ الـحـقـ إـنـهـ التـلاـحـمـ بـيـنـ أـفـرـادـ تـلـكـ الـأـمـةـ لـيـسـ مـنـ السـهـلـ فـيـ الـبـقـاءـ؟ـ

وـنـمـاـ هـذـاـ الـكـيـانـ بـنـجـاحـ،ـ وـأـصـبـحـ إـمـارـةـ ثـمـ وـشـعـبـ حـيـ مـؤـمنـ وـمـكـافـحـ،ـ وـبـيـنـ قـيمـ دـوـلـةـ.ـ وـهـاـجـرـ إـلـيـهـ الـرـجـالـ مـنـ كـلـ صـوبـ.ـ عـالـيـةـ آـمـنـواـ بـهـاـ وـأـحـسـنـواـ الـعـمـلـ بـهـاـ.ـ هـذـاـ جـاءـواـ مـنـ سـوـاـحـلـ الـخـلـيـجـ وـمـنـ وـسـطـ شـبـهـ الـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ،ـ جـمـيعـهـمـ يـطـلـبـونـ الـمـجـمـوعـةـ الصـفـيـرـةـ مـنـ الـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ عـمـلـاـ فـيـ ذـلـكـ الـمـيـنـاءـ الـبـحـرـيـ الـمـزـدـهـرـ إـلـىـ أـمـةـ مـتـحـمـسـةـ مـنـ روـادـ الـبـحـرـ بـتـجـارـتـهـ الـنـشـطـةـ وـبـحـارـتـهـ الـشـرـفـاءـ،ـ وـلـمـ وـتـجـارـةـ الـشـرـفـاءـ،ـ الـذـيـنـ آـثـرـواـ الـبـقـاءـ فـيـ يـكـنـ هـنـاكـ مـاـ يـمـنـعـهـمـ مـنـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ وـطـنـهـمـ بـالـرـغـمـ مـنـ الـفـقـرـ وـشـظـفـ تـلـكـ الـجـوـقـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـزـفـ لـحـنـ الـعـيـشـ.ـ لـمـ يـهـاـجـرـواـ إـلـىـ بـلـدـانـ قـرـيبـةـ

الكويت في العشرينات أو الثلاثينيات من والبر، ولرأيت أهل البدية يسرعون في فيزورون هذه المدينة ثانية. كون عامر، هذا القرن، وذهبت إلى ساحة الصفاة، تجهيز إبلهم بما تجلبه السفن الشراعية وحياة آمنة، وشرف في المعاملة، وإيمان لأعجبك ما تراه من سوق ممتد يتم فيه الكويتية من ضروريات، والاستعداد بسيط وثابت بإرادة الحياة.

التبادل التجاري بين خيرات البحر للرحيل حتى يحين الموسم القادم ولقد كان هناك دور بارز للنساء في هذا





قبله يدعوا إلى ضم الكويت للعراق. ثم جاء دور الطاغية التكريتي، فلم يتوقف عند حدود الكلام والابتزاز، بل غزا بجيشه هذا الوطن على حين غفلة من أهله، وهدم وضرب وقتل وسفك الدماء، فسقط الضحايا والشهداء في سبيل تحرير هذا الوطن الذي استمر تحت حكم آل صباح أكثر من ٢٥٠ عاماً. ولم يرض الشرفاء من أهل الكويت لواحد من سقط المجتمع العراقي أن يعتدي على أسرة شريفة كانت في الحكم أبداً عن جد طيلة ثلاثة قرون متصلة، حتى من الله علينا بالتحرير، فحمدناه حمدأ لم نحده على شيء مثله من قبل. واليوم نلملم جراحنا آملين أن تكون هذه آخر محنة نمر بها، حامدين الله على ما لدينا من نعم وأمن واستقرار، مترحمين على شهدائنا الأبرار، وداعين الله أن يفك قيد أسرانا، إنه على ما يشاء قادر.

خسر البحر رجاله، فتوقف البحار عن السفر، ومن يلومه في ذلك، وسعى لعمل في وطنه وبين أهله، واضطرر مالك السفن إلى بيع سفنه، فما فائدة السفينة إن لم يتتوفر لها البحار الذي يقودها. وتوقفت تجارة التمور من شط العرب، وخسر ساحل الهند الغربي مصدراً غذائياً جيداً ورخيصاً، وانتشرت الطرق وازداد عدد السيارات في الكويت، واختفت معالم المدينة القديمة، وبدأت هجرة أخرى من جميع أنحاء العالم إلى الكويت، جميعهم جاؤوا لإستخلاص ما يستطيعون استخلاصه من أموال البترول. وعمت الرفاهية المادية المواطنين والوافدين، وبدأت الكويت وكأنها أصبحت عروسة الخليج مرة ثانية، فاتجهت أنظار الجار في الشمال إليها. وادعى قاسم العراق أن الكويت جزء منه، وكان الملك غازي من

المجتمع الصغير المحافظ. فهن رباث البيوت، وهن رجالها كذلك، فمن يذهب في رحلات السفر الشراعي إلى الهند أو إلى إفريقيا لا بد له أن يترك زوجته وأطفاله ويبعد عنهم الستة أو التسعة أشهر، فمن يقوم بواجبات المنزل والأطفال حينئذ غير المرأة؟ سالت أحد نواخذه (قباطنة) السفر الشراعي مرة كيف يترك زوجته وأطفاله لوحدهم ويذهب في رحلة طويلة إلى ساحل إفريقيا الشرقي، فابتسم وأجاب: «إحنا إذا تركنا حريمنا وببيوتنا وسافرنا، فعندها حريم يقومون بالواجب، ولقد صدق في كل كلمة قالها عنهم». ثم ظهر البترول في الكويت، وبدأت أمواله تسري في شرائح الاقتصاد الوطني، فكان ذلك إيذاناً بتغير في نمط الحياة مسّ حتى العظم في ذلك النسيج الاجتماعي المستقر، فكانت النتيجة أن



# الأرض ... الماء

بِقَلْمِنْ فاطمة يوسف العلي

أعماقها ذهب أسود، يتحول في حياة الناس إلى نور مبهج، وأمان مسعد، وفن رفيع.

واكتفاء ورضاه ترى انعكاسه على الوجه، وأصداه في الألحان، وتتجسد فيما يكتب الشعراء والأدباء..

ماء الخليج يصالحك على الطبيعة، هو في عز الصيف يعطيك لطف الشتاء، وفي عز الشتاء يعطيك دفء الصيف، وفي ثورة الموج يعطيك الحركة والقوة، وفي سكونه يعطيك الأمان.

أرض الكويت تصالحك على نفسك، فلا تشعر أنك تكره شيئاً، أو تقلق من شيء، أو تعاني حرماناً، أو تشتاق إلى أرض أخرى...

إنها الجمال المطلق.. أو مطلق الجمال... و مصدر الحياة الحق، فترعرع به الأرض بالخير... أرض الكويت رمز الثبات، رفض التقلبات... مبسوطة، ممهدة، ناعمة... آمنة.. كآخلاق أهلنا في الكويت، لكنها، عند اللزوم، شديدة الوعورة، تعرف كيف تقتتحم الصعب، وتصدم المعتمدي عليها...

لحظة طوز واحدة تجعل الغريب عنها يفكر، ويعيد حساباته، وقد يهرب، وقد لا ينجو وقد لا يعرف أنه وجد أصلاً.

أتأمل ماء الخليج... فيه كل الألوان، مثل كتاب مكتمل التكوين، مثل مائدة غنية ترضي كل الأذواق.. هي رحلة جمال لمحب الجمال، ومصدر رزق للباحث عن الرزق، ومحرك للفن، للحالم بالفن...

أتأمل أرض الكويت فأجدتها ترفع شعار العدل الطبيعي... خيرها من عمق

في البدء كان الماء. كان الملاد، الرحم، الميلاد... الحركة... من عمق الماء نهضت الأم... الأرض، وعليها دبّ الإنسان، من طينها كان، من طينها رفع الجدران، وبنى الحصون.. في ترابها شق وزرع، وحصد، وربّ.. ودفن.

ماء الخليج ممزوج بالعرق.. بالعطر، بالحلم، بالأغاني...

أرض الكويت مثوى الأجداد، وجذور السور، شهدت وقفه المواكب الهازجة بالأمل يوم الدشة، المتفغية بالحنين يوم القفال...

ماء الخليج رمز الحركة.. نافذة على الجيران، طريق إلى اللامتهى، كتاب متعدد الأجزاء، كلما غصت فيه نحو القاع وجدت جديداً... إلى أن تقع على «جوهر» الحقيقة «ولؤلؤ» الجمال،



# بيعة الولاء

الشاعر: ضبيان سعيدون العربي

رب خفایا الكائنات يعرفها  
بآيات من نور عظيم شرفها  
ومرسل على الأحزاب ريح عصفها  
تحمي الكويت ومن سكن في كنفها  
من شر خبثات النفوس وهدفها  
عدوانها اريي يعجل تلفها  
وفق خلفها وارحم الله سلفها  
يا طيب وقفات جنابه وقفها  
روس طفت حوض المنايا حذفها  
كل الرجال في يمينه عسفها  
له حنكة تعرف ويعرف صافها  
أيدي الأعادى عن بلاده كتفها  
وثوب المعزة لبسته واكتنفها  
وسنين عمره لجل داره صرفها

باسم الذي ميز نهاره عن الليل  
منزل كتبه عل الرسل تنزيل  
مرسل على جيش أبرهة طير أبابيل  
يا حامي بيت الحرم من هل الفيل  
تصونها يا رب موسى وجبريل  
دار لها في منهج الخير تمثيل  
دار الكرم دار الشيوخ المشاكييل  
بقيادة اللي للصعيبات حلحليل  
جابر ذراها عن هل الشرو والميل  
وولى عهده وافي الباع والكيل  
سعد إليها وصف كما عارم السيل  
أحفاد من حاز الفخر التنافيل  
رسى ورساها وصارت تساهيل  
زرع زرعه أثر بطيء المحاصيل

كم من جموع قوياسة صدفها  
 حكامنا بالعدل كل عرفها  
 لأهل الوطن واللي سكن في طرفيها  
 شعري عجز عن وصفها ما وفها  
 للدار ولشعب يعيش بسدها  
 وافي ومن بحر المحبة غرفها  
 بيعة وتيار الفتن ما جرفها  
 بايع بها صباح الأول وألفها  
 مسيرة طول الزمن ما حرفها  
 نظم صفوفه للدفاع ورصفها  
 وفنَّد مزاعيم الغزاوة وكشفها  
 إلى دعاته الدار سدد سافها  
 الحرب شعلة والشجاعة علّفها  
 شهيدنا الفردوس يجني قطفها  
 وتفرح عيون شوف الأسرى شغفها  
 شفيع الأمة يوم تعلن ضعفها.

هذا مبارك فارس الجيش والخيل  
 شيوخنا اللي ما عليهم مداخليل  
 أفعالهم تبدي كما الجدي وسهيل  
 لو جيت أعد أفعالهم بالتفاصيل  
 حفظهم الله ذخر جيل بعد جيل  
 شعب لهم عنده معزه وتبجيـل  
 على العهد ثابت ولا فيه تبديل  
 بيعة ولاء واحلاص ما فيه تحويل  
 قرنين وسنين التلامـم مواصـيل  
 وأثنين أغسطس خير شاهـد لما قـيل  
 والتـف حول قيادـته جامـد الحـيل  
 وفي ما مـضـى والـحـاضـرة والـمـقـابـيل  
 يوم الفـدا تـرـخص عـمـار الرـجـاجـيل  
 وفي جـاهـ من نـزلـ على عـيسـى الإـنـجـيل  
 والله يـفكـ قـيـودـ الأـسـرى بـتـعـجـيلـ  
 وصلـواـ علىـ الليـ ذـلـلـ الشـركـ تـذـليلـ

## أسواق الكويت القديمة

### جديدة قديمة

### تعبر بروح الأصالة

بقلم: فالح الفضلي

السوق سوق المناخ الذي لا يبعد عن كل الاحتياجات الضرورية لهم آنذاك. وتتعدد الأسواق رغم بساطتها وكل سوق «الفرضة» إلا امتاراً قليلة، وقد كانت تناخ الجمال في هذا المكان، ولهذا سمي يختص بنوع معين من البضائع وتسمى الأسواق باسم تلك البضائع التي يشتهر بها. يعتبر سوق الماء أقدم سوق في الكويت على الإطلاق، وكان هذا السوق ملاصقاً لسور الكويت الثاني عند «دروازة» الصفر حيث كان يجتمع هناك باعة للوقود كذلك تجلب أيضاً الدهن «السمن الماء حيث يقف كل واحد مع حماره أو حميره ينتظر المشتري ثم يلي هذا العداني» والأغنام للذبح وتأخذ في هذا وترحل بها إلى الصحراء.

من الضروري أن يبقى الماضي حاضراً ليكون مصدراً للثقافة التاريخية التي تبرز عظمة الآباء والأجداد. وأسواق الكويت القديمة إحدى هذه المعالم الحية التي تشهد نشاطاً اقتصادياً كبيراً لذلك فالحياة والتجارة والأسواق كانت عامرة في الكويت منذ القدم، ويؤكد ذلك ما قاله الحسن الأصفهاني في كتابه بلاد العرب «كاظلمة على ساحل البحر وبها حصن من سلاح قد أعد للعدو وبها تجار ودور مبنية دعامتهم تميم».

تعتبر دولة الكويت من الدول التي تتميز بموقعها في شمال الخليج العربي مما ساعد على جعلها مركزاً تجارياً يمتلك من الحيوة الشيء الكثير فقد مارس الكويتيون التجارة منذ نشأتهم الأولى، وقاموا باستيراد وتصدير البضائع والسلع المختلفة وتسويقها داخل وخارج الكويت وأدى ذلك التعامل إلى إيجاد أسواق متعددة داخل المدينة.

وكانت تلك الأسواق ممولاً رئيساً لأهل الكويت على السواء حيث يجد الجميع



السوق ما يرد للفرضة من الدول المجاورة من الحبوب والتمر والبلح والأواني والملابس ولوازم الحياة.

### «سوق واجف»

فأقدم كانت الفرضة والمناخ وسوق الماء هي الأسواق الأولى بلا منازع. وظهرت أسواق أخرى فيما بعد مثل سوق واجف أو سوق واقف وهذا المكان الحالي لسوق واجف كان صحراء وكان يتميز هذا السوق بوقوف الباعة والمشترين.

وكانت تعرض البضائع يوما في الأسبوع وكان يعرض التجار وغيرهم من الأفراد ما عنده من أشياء قد جلبها معه في رحلته، حيث يقوم البحارة بالذهاب إلى

الهند لنقل التمور، والأكواب والقدور وأباريق ومصوغات نحاسية وخرز وعندما يصلون إلى الكويت يذهبون إلى سوق واجف ليعرضوا هذه البضاعة على المشترين وكان المشترون هم في الغالب من أبناء البدائية الذين يبيعون بدورهم ما معهم من أصوات وجلود ودهن وسجاد من صناعتهم وبعض الحيوانات. لكن على مر الزمن انقلب سوق واجف إلى سوق الجلوس وبدلًا من أن يبيع فيه الرجالأخذت تبيع فيه النساء أيضًا وبدل البيع يوماً في الأسبوع أصبح يوميا طوال الأسبوع.

ومن الطريق أن بعض العائلات الكويتية إذا كان لديهم مريض وعجزوا عن علاجه عرضوه في السوق للقادمين من البدائية ليقدم إليهم الوصفات الطبية، وكثيراً ما يكتب له الشفاء على أيدي هؤلاء المعالجين من البدائية.

### «سوق الحرير»

ومن الأسواق أيضا سوق الحرير حيث يعتبر من أقدم الأسواق الشعبية حيث يرجع تاريخ وجوده إلى أكثر من قرنين من الزمان. أيام الفقر والعوز وأيام الحاجة عندما كان تقديم المساعدة الكويت القديمة.



### «سوق السلاح»

سوق السلاح يعتبر من أقدم الأسواق التي عرفتها الكويت، فلقد كان في السابق عبارة عن سوق صغير متخصص في تصليح وبيع البنادق، وكان المجتمع قد يما بحاجة مستمرة إلى السلاح وذلك لاستخدامه في الذود عن الوطن أو استخدام بعض الأنواع الأخرى للصيد فكان هناكأشخاص مهرة يتقنون تصليح السلاح كما يصنعون بعض قطع الغيار البديلة التي لم تكن متوفرة ومن تلك الأجزاء مثل «كعب» البندقية بالإضافة إلى بيع وتصليح البنادق، والمسدسات حيث يتم تصليحها وبيعها في هذا السوق.

كما كان يباع في هذا السوق بنادق الصيد المختلفة ومن هذه الأنواع «الخرازة» «شوزن أم خمس» وغيرها. بالإضافة إلى الأسلحة كان يباع في سوق السلاح أيضا أغمة «بيت السلاح» وهي التي يوضع بداخلها السلاح كما يباع في بلاد مختلفة وخلال الفترة الأخيرة هذا السوق كافة الأدوات مثل البرقع الذي يستخدمه القناصة لوضعه على عيني الصقر وأيضا... «الوكر» الذي يقف عليه الصقر بعد تمرسه على الأرض كما أن سوق السلاح يضم أنشطة

المالية والمادية للكويت قليلاً وعندما كان يسافر الكويتيون لطلب لقمة العيش في سواحل الهند وافريقيا ويغيبون عن الوطن معظم أيام السنة، ويغيب الشباب من القادرين على الغوص والترحال ولا يبقى إلا الأطفال والشيخ والنساء، ولذا اضطررت نساء الأسر الفقيرة إلى اكتساب لقمة العيش من بيع الأشياء البسيطة من لوازم الدار وخياطة الملابس وترقيع القديم منها وبيعه وكان معظم النساء في سوق الحرير من الأرامل والمطلقات اللاتي لا مصدر لهم إلا بيع اللبن والبيض والخبز والملابس البالية والمساحيق التي تحتاجها النساء من الحناء والرشوش والديريم والكحل والأصباغ وغيرها.

ثم انقرض جيل العجائز الكويتيات المتاجرات في هذا السوق بعد أن انعدمت الحاجة وعم الرخاء، وأصبح يمارس هذا البيع من نساء آخريات من بلاد مختلفة وخلال الفترة الأخيرة تطور السوق حيث تنوّعت البضائع المختلفة من الفساتين والمسابح والقلائد والأحذية والأصباغ ومع ذلك لا زال سوق الحرير يعتبر من أهم معالم الكويت القديمة.

أخرى موازية لها منها بيع «بيوت الشعر» وتمكنت أهمية هذا السوق الذي أصبح إلى أن تم هدمه في السنوات الأخيرة وهي عبارة عن خيمة كبيرة مستطيلة يجلس به التجار على الدكك أن صار واعيد بناؤه في العام نفسه بناء حديثاً سوقاً رسمياً لتبادل المعلومات لا يخلو من اللمسة القديمة حيث وسوداء اللون تصنع من صوف الماعز.

وفي أوائل الخمسينيات دخلت اختصاصات معايرة على سوق السلاح له الشيخ سالم الصباح حيث كانت لسبب أن الأسلحة لم تعد لها أهمية مثلما كان بالسابق واستحدث سوق آخر هناك قطعة أرض يمتلكها الشيخ سالم وقد اطلق عليه اسم «السوق الداخلي» بظهور سوق السلاح وقد أخذ نفس تسمية السوق الأصلي ولم يبق في الوقت الحاضر سوى محل أو محلين بالشيء الذي يعود بالمنفعة على الجميع، وكان لا يقدم على عمل قبل أن يستشير رجالاته الذين يثق بهم كل ثقة فأشاروا فقط لبيع أسلحة الصيد.

### «سوق المقصاصين»

وهو من الأسواق القديمة، وتميز هذا السوق بأنه عندما يحتد الإنسان ولا يوجد عنده إلا أن يبيع بعض لزمياته المنزلية ليدفع ديناً أو يشتري أكلات لأولاده، فـأطلق على هذا السوق سوق المقصاصين، فالشخص المقصوص مقطوع مثل المقطوع بالطريق.

وكانت هناك عائلات ارتبطت اسماؤها بأسواق معينة فترة طويلة من الزمن مثل سوق السمك سوق اللحم، سوق الغنم، سوق الباردين «الإبل» سوق الحمير.

وهناك أسواق أخرى تختص ببيع الساعات والبشتول والزل والجت «البرسيم» وهناك أيضاً أسواق التمر - سوق الدهن ثم ظهر فيما بعد في أول هذا القرن سوق الحواية الصيدلية الشعبية. سوق المخايطه وهؤلاء جاءوا من الاحساء وسوق الأحذية النعل الزرابيل والقرب وإصلاحها.

وكانت أيضاً أسواق الأصباغ والأصواف من التجارة الرائجة لأنه لا يوجد بيت إلا وفيه مفرزل لعمل الصوف خيوطاً ومن ثم نسجها لاستعمال النسيج لوسائل كثيرة.

وكان هناك «المجنى» الذي يرمم الأدوات الخزفية والصينية من القوارير والدلال حيث يعيد لها الحياة مرة ثانية.



# الهُويَّة... فنون...

## الفنون... هُويَّة...

بقلم: مصطفى سليمان

الهُويَّة بفنونها، بثقافتها الخاصة، التي إن «الزيقورات»، وهي أهرامات بلاد ما بين النهرين، بطبقاتها السبع ترمز إلى الرؤية الكونية لدى الإنسان الراقي حيث كان يرمي بكل طبقة إلى سماء فوقه، أو إلى مجموعة من الكواكب، وإنها قصائد معمارية لاهوتية أو كهنوتية تلخص الوجودان الديني، والرؤى الميتافيزيقية لوعي ذلك الإنسان.

الهُويَّة بفنونها، بثقافتها الخاصة، التي لا يمكن استيرادها أو تصديرها، لأن بصمة الأصبع لا تعار، وبصمة الروح لا تُستورد ولا تصدر. روح اليابان مثلاً نعرفها في عادات البيت الياباني، وفنون اليابان، وليس في مصانع سوني أو توشيبا أو تويوتا!!... ونحن لو درسنا فنون الحضارات القديمة لتعرفنا على ملامح شعوبها، وبعض روحها، من سمات فنونها، آنسودة فرعونية إنها رقصة الموت والبعث والخلود. وأبو الهول برأسه الآدمي، رمز

الفن. من رسم ونحت ومعماري وموسيقا...، مظاهر من مظاهر الثقافة بمفهومها الشمولي. ولهذا خصص الفيلسوف الألماني هيغل سلسلة من الكتب لدراسة هذه الفنون - مع فن الشعر - لأنها هي التي تمنح الشعوب شخصيتها. إنها بصمة الأصابع، بل بصمة الروح.

والأمم لا تُعرف هويتها بتقنيتها، لأن التقنية إنجاز يمكن استيراده. وتصديره، إنما تُعرف تلك





العقل والحكمة، وجسده الحيواني، رمز البعيد، تجد في غيابها سحر الشرق تماثيل الشرق.  
القوّة، يضيء زاوية من زوايا وعي اليوناني هذه التماثيل تتحت وعي اليوناني وغموضه، ولغز الموت وأسراره، وأمل الإنسان المصري القديم في حقبة معينة. البعث والخلود. أي تجد فيها «الهوية». والروماني، إنها مرأة فنية تعكس أعماق وكذلك المسلاط المتطاولة إلى السماء وقارن مع تماثيل اليونان والروماني حيث الوجودان. هي أيضًا هوية.  
والمومياء... كل ذلك فن يطبع بصمة تجد النزعة الحسية متجليّة في تفاصيل مذهلة لجمالجسد البشري الإفريقية وحضارات الهند والصين وتتأمل في عيون تماثيل مصر القديمة. للرجل والمرأة، مع إبراز الأعضاء والمايا والأنكا والأزتيك... فكما تتعدد وتنظراتها الساهمة، المصوّبة نحو الأفق الحسية، وهي مستورّة بشكل عام في



يشكل هوية مستقلة منفصلة إنه كتون  
وهو يرقص على خشبة مسرح في نيويورك.  
لاماح الأخوة في البيت الواحد، من أب وأم.  
هو في غابته إنسان يعبر عن هوية  
الأساطير كذلك تعكس روح الشعب  
نحن نلاحظ أن هناك تفريباً للهوية  
فطرية، وهو على مسرح نيويورك قرد  
العربية - يختلف بين قطر وآخر - في  
يقلد لينال برقصته التصفيق من البيض!  
وعبيها. وكثيراً ما جُسدت تلك  
استيراد الفنون الغربية، وقد قلنا سابقاً إن  
نريد لفننا أن يعبر عن هويتنا، مستلهمن  
الأساطير في أعمال فنية، من نحت أو  
رسوم جدارية، أو أعمال موسيقية، في  
أوبرايت خاصة.

صحيح أن الفنان العربي - في الجزيرة  
إن كثيراً من أغانيينا، ورسمنا ونحتنا،  
وعمارتنا نوع من استيراد الروح. إنها  
روح مزيفة. هوية ضائعة. إن كثيراً من  
«استيراد» فنون الغرب انفتحاً ثقافياً.  
ولقد كانت أصنام العرب في جاهليتهم  
وتلاحمًا مع نسيج الثقافة الإنسانية،  
أصابعنا.. بلا بصمات!

وهو في غابته إنسان يكتون  
لاماح الأخوة في البيت الواحد، من أب وأم.  
نحن نلاحظ أن هناك تفريباً للهوية  
فطرية، وهو على مسرح نيويورك قرد  
العربية - يختلف بين قطر وآخر - في  
يقلد لينال برقصته التصفيق من البيض!  
استيراد الفنون الغربية، وقد قلنا سابقاً إن  
نريد لفننا أن يعبر عن هويتنا، مستلهمن  
تراثنا، ونبض روحنا، وشفرة بصمتنا.

يشكل هوية مستقلة منفصلة إنه كتون  
وهو يرقص على خشبة مسرح في نيويورك.  
لاماح الأخوة في البيت الواحد، من أب وأم.  
والأساطير كذلك تعكس روح الشعب  
نحو نلاحظ أن هناك تفريباً للهوية  
ووعبيها. وكثيراً ما جُسدت تلك  
الأساطير في أعمال فنية، من نحت أو  
رسوم جدارية، أو أعمال موسيقية، في  
أوبرايت خاصة.

هكذا يكون الفن مظهراً من مظاهر  
والخليج والأقطار الأخرى - يعكس في  
الهوية، إن لم يكن هو الهوية ذاتها.

فناً عكس وعيهم للكون وما وراءه. ولما  
 جاء الإسلام بدل هذا الوعي من جذوره،  
ونشأ فن إسلامي تجريدي معبّر عن  
الهوية الإسلامية الجديدة. فاختفى  
التشخص، وحل محله التجريد في  
هندسة روحية تدور حول مركبة  
صارمة. إنه فن يعكس هوية التوحيد  
والتجريد من مركز تطلق منه الزخارف  
التي تبدو لا نهاية حول مركزها. أليس  
الله هو الباديء والمعيد، والأول والآخر؟

المسجد الإسلامي بما ذكره الرامحة فن  
معماري يجسد ابهال الروح الإسلامية  
في تساميها نحو الخالق الأعلى.

المئذنة قصيدة صوفية، ابهال معماري  
تشرّب من فوق ذروتها الروح المؤمنة في  
تعلّقها نحو الملوك الأعلى، وكأنها تقول  
إن الإنسان ليس طيناً فحسب.

وفن العمارة المدنية يعكس الهوية أيضاً.  
فالبيت العربي التقليدي يعكس الألفة  
والحميمية والتلاصق الوجداني الوثيق.  
إن فن العمارة لا يهدف إلى تأسيس  
تصميم يسكنه الجسد، بل هو تصميم  
هندسي تسكنه الروح أيضاً، تسكنه الهوية.

ترى هل تعكس الفنون العربية المعاصرة،  
من رسم ونحت ومعمار وموسيقاً... الهوية العربية حقاً؟  
لا شك أن الفنان العربي يختلف نوعاً ما  
- عن الفنان العربي الآخر، بحسب  
الإقليم الجغرافي، والمناخ الثقافي،  
والعوامل الاقتصادية، والدينية،  
والسياسية... لكن هذا الاختلاف لا

# الكويت واحة أمان ودار سلامٌ

بقلم: أحمد بن محارب الظفيري

سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م بعد مقتل أبيه

شيخ مدينة الزبير محمد بن إبراهيم شيخ عربان المنتفق.

بن ثاقب يلتجيء إلى الكويت:-  
الشيخ إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.  
في سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م ونتيجة مفيدة عن شخصية الشيخ محمد بن والثانية في سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م للصراع الممرين الدائرين بين الأسرتين إبراهيم بن ثاقب اللاجئ إلى الكويت، ولكنه ترك المشيخة والتوجه إلى الكويت النجديتين الكريمتين آل ثاقب وأل زهير هو: محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن كما أسلفنا.

على منصب مشيخة مدينة الزبير، وطبان بن ربيعة بن مرخان. وفي اضطر شيخ الزبير محمد بن إبراهيم «مرخان» يلتقي نسبه مع نسب أسرة آل والتحالفات القبلية وتسلم مشيخة الزبير بن ثاقب (قتله متسلم البصرة العثماني سعود الكريمة حيث إن جد آل سعود - في سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٥م) أن يترك ملوك المملكة العربية السعودية - هو لم تجر بما تشتهي السفن في هذه المرة، حيث احتال عليه والي البصرة العثماني

المشيخة وأن يخرج من الزبير بسبب «مقرن بن مرخان». تم رد الأهالي عليه بزعامة علي باشا بن فآل ثاقب وأل سعود هم أبناء عمومة أحمد جلبي الملقب بأحمد آغا - نسميه يوسف بن يحيى آل زهير (توفي بمرض «يجمعهم جدهم الأعلى مرخان» مجازاً بالوالى ولكن صفتة الرسمية الطاعون سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م) وأن وينتسبون إلى عشيرة المصاليخ من قبيلة

يلتجيء إلى حاكم الكويت الثالث الشيخ عنزة القبيلة العربية الدائعة الصيت. بالبصرة ولما وصل الشيخ محمد الثاقب جابر بن عبدالله بن صباح (ت وقتل هاجر جد الثاقب «وطبان» من ودخل السراي - قصر الحكم - قتله ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م) فوجد الأمن والأمان، مدينة الدرعية في نجد واستقر في وارتاح من قلاقل أهل بلده ودسائس مدينة الزبير سنة ١١٢٩هـ، بسبب قتله الولاة العثمانيين وخلال المدة التي لابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان.

أقامها في ضيافة أمير الكويت وأسرة الثاقب من أسر المشيخات المهمة تزوجت ابنته «لولوه» من ابن شيخ في الزبير التي لعبت دوراً هاماً ومتميزةً وأمر الوالى أحمد جلبي عساكره بنهب دور آل ثاقب وكل من يناصرهم من أهل الكويت «صباح» وانجبت منه الشيخ في تاريخ الزبير والبصرة في العهد المبارك بن صباح بن جابر الصباح العثماني.

(ت ١٩١٥) وهو الحاكم السابع للكويت. الشيخ محمد بن إبراهيم بن ثاقب تسلم الشاقب واتباعهم إلى مقادرة الزبير والوطبان صاحروا كذلك السعدون مشيخة الزبير ثلاث مرات. الأولى في

بحمى شيخها جابر بن عبد الله بن توحيد معظم أجزاء جزيرة فلسطين، ثم توغلت داخل حدود العراق صباح وذلك في سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٨م العرب، وبسطت الأمن والأمان في الجنوب والوسط. حينذاك أحسست ويقول المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح الصحاري والقرى والمدن، مطبقة الدولة العثمانية بالخطر الداهم الذي بن عيسى في كتابه «عقد الدرر»: «إن تعاليم الإسلام الحنيف على الأرض يتهددها من وجود هذه الدولة السعودية، أهل الزبير يسمون الشيخ محمد الثاقب والبشر. فأصبحت قبائل العرب ففكrt بالقضاء عليها مهما كلف الأمر، واحدة هي رأية التوحيد وقيادة سعودية - لأسباب كثيرة - هو واليها على مصر «البلم» لدهائه ومعرفته بالأمور، لأن المتافرة متحابة ومتحدة تحت راية ووجدت أن خير من ينفذ لها هذه المهمة البلم يفرق غيره ويسلم».

جنود البصرة العثمانيون يلتّجئون إلى واحدة.

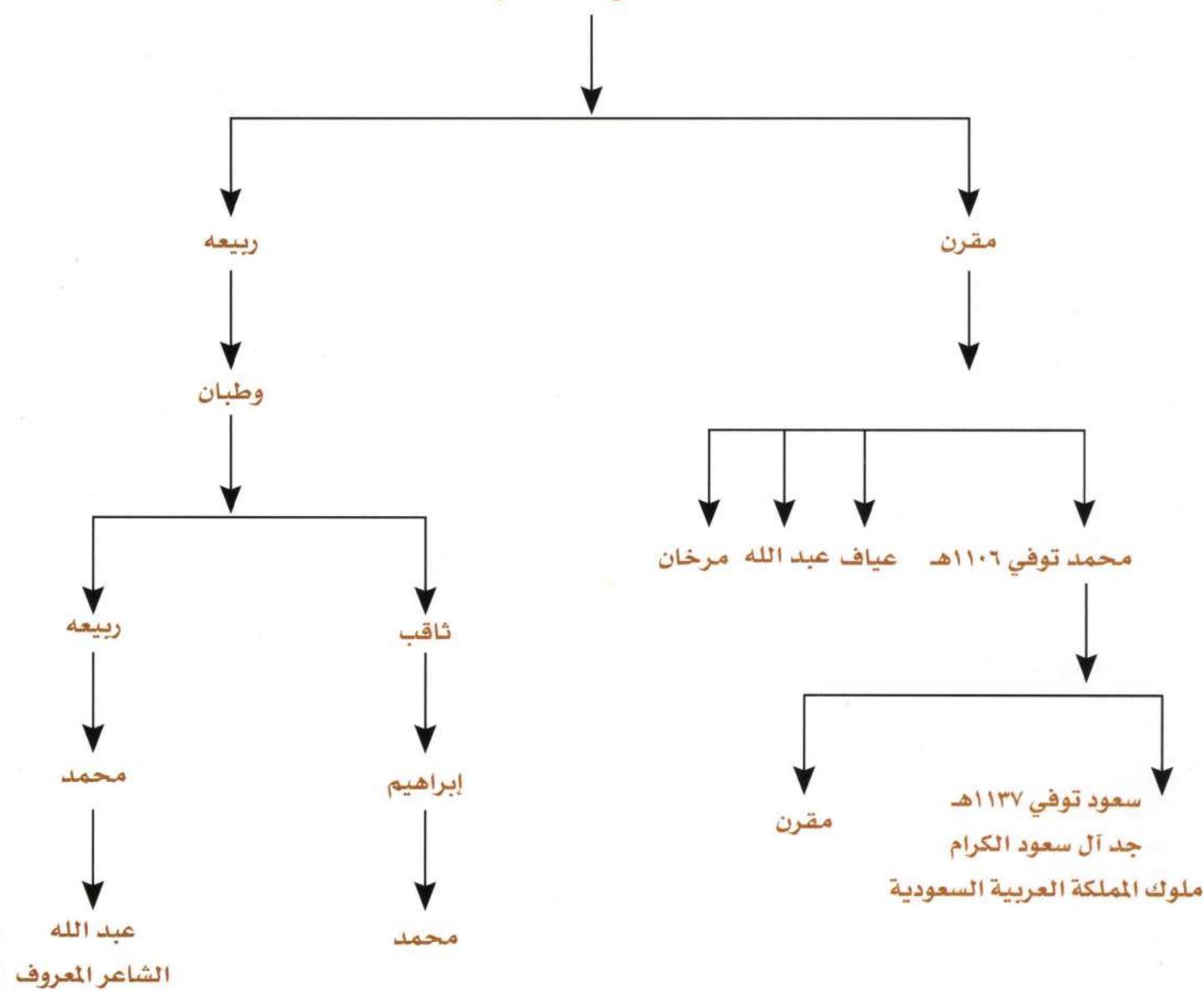
الكويت: ثم بعد ذلك باشرت جيوش هذه الدولة السلطان العثماني مصطفى الرابع

بعد أن تمكنَت الدولة السعودية الأولى الفتية بالتوغل داخل الشام فوصلت (ت ١٨٠٨م) فرماناً همایونیاً (مرسوماً استمرت لمدة ٧٥ عاماً تقريباً) من بتقدمها إلى الكرم وحوران والبترا سلطانياً إلى والي مصر يأمره فيه

### لزيادة الفائدة والتوضيح نرسم لكم سلسلة نسب ذرية «مرخان العنزي الوائلي»

#### مرخان من عشيرة المصاليخ

#### من عنزة



(ت ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م) وتم إلقاء القبض بخورشيد باشا، ولما تسلّمهم خورشيد عليه، واصلت زحفها إلى المنطقة باشا، خاطب مرجعه الأعلى حاكم مصر الشرقية فاحتلت الأحساء والقطيف. محمد علي باشا بخصوص هؤلاء الهاربين وجاءه الأمر بصرف اعasha وكان لاحتلال الأحساء والقطيف أبلغ الأثر في نفوس أهل البصرة خاصة ورواتب لهم.

والعراق عموماً حيث راجت الأخبار والذي يثير التساؤل في موضوع هؤلاء وكثُرت الإشاعات بأن خورشيد باشا الهاربين هو كيفية استقبال أمير الكويت سُوفَ يواصل زحفه لاحتلال لهم. ورفضه طلب السلطات العثمانية البصرة، وساعد على انتشار هذه في العراق - بل إهماله للطلب بالمرة الأخبار والإشاعات التي فيها جانب وكأنه لم يكن - علمًا بأن الظروف في من الصحة، الوضع السيء الذي يعيشه ذلك الزمان حساسة للغاية والمنطقة الأهلية والجيش العثماني المرابط تعيش صراعات القوى المتمثلة بالدولة هناك بسبب سوء الادارة وكثرة العثمانية وسلطاتها الحاكمة في العراق، وقوات محمد علي باشا حاكم مصر الضرائب وانفلات الأمور.

فحصل تمرد في الجيش العثماني الذي أصبح بعد سيطرته على جزيرة الموجود في البصرة... حيث تمرد العرب قوة مرهوبة الجانب ينظر لها محمود أغاه الموره دي أحد قادة الجيش بحذر من قبل الباب العالي في استانبول ويرأس أربعينائة عسكري سكاني ومن قبل القوي الأجنبية وخاصة (مشاة) واتفق مع خمسينائة عسكري البريطاني المسيطرة على الهند والتي على الهروب من البصرة والالتحاق تجوب سفنها الحرية بحار المنطقة. بجيش خورشيد باشا في الأحساء، وفي وسط كل هذه المتغيرات المعقدة وفعلا هربت الدفعة الأولى بقيادة زعيم والصعبة للغاية تصرف أمير الكويت التمرد محمود أغاه الموره دي وقوامها بقناعات واستنتاجات أثبتت النتائج فيما سبعون عسكرياً ووصلوا إلى الكويت، بعد بأنه على صواب. والبرهان ولما حطوا رحالهم بالكويت وصل خطاب على ذلك محافظته على إمارته من السلطات العثمانية بالبصرة وبغداد واستقلالها وثبوتها على بر الأمان والتي يتزعّمها علي باشا وإلي بغداد، والاستقرار.

وفي هذا الخطاب طلب من أمير ملاحظة: ومن أراد المزيد عن هذا الكويت الثالث الشيخ جابر بن عبدالله الموضوع (موضوع التمرد) عليه بمراجعة بن صباح (ت ١٨٥٩م) القبض على دار الوثائق المصرية بالقاهرة، محفظة الجنود المتمردين وإعادتهم إلى البصرة، رقم (٢٦٧) عابدين، وثيقة رقم (٧) ولكن أمير الكويت لم يعبأ بذلك حمراء، من خورشيد باشا إلى صاحب الخطاب (الكتاب) وأهمله بالمرة، وقدم الدولة (محمد علي باشا) وتاريخها ٢ للهاربين سفينه وأركبهم فيها حتى ربيع الآخر ١٢٥٥هـ / ١٦ يونيو ١٨٣٩م. وصلوا إلى الأحساء ومن هناك التحقوا وكذلك تقرير محمود أغاه الموره دي ملحق رقم (٢) المرفق بالوثيقة.

بالقضاء على الدولة السعودية، فحاول والي مصر محمد علي باشا المراوغة والتملص من تنفيذ هذا الأمر الخطير المرهق، وتعدّر بشتى الأعذار.

ولما توفى السلطان مصطفى الرابع جاء الأثر في نفوس أهل البصرة خاصة وبعده السلطان محمود الثاني (ت ١٨٣٩م) فأمر والي مصر محمد علي باشا بتنفيذ ما جاء بالفرمان الهمایوني الصادر له من السلطان السابق، ورفض كل اعتذار محمد علي رفضًا قاطعًا، وشجعه على التنفيذ بأن وضع تحت تصرفه أموالًا هائلة بشرط أن يباشر المهمة ويقضي على الدولة السعودية.

وبدأت الحملات المصرية على جزيرة العرب في سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م واستمرت بالتتابع... وبعد أن تم لحاكم مصر محمد علي باشا القضاء على الدولة السعودية الأولى، وتمكن من محاصرة عاصمتها « الدرعية » عدة أشهر، ومن ثم السيطرة عليها وتدميرها في سنة ١٢٢٢هـ / ١٨١٨م على يد ابنه إبراهيم باشا (ت ١٨٦٣م) قائد الجيوش المصرية، على الرغم من المقاومة العنيفة والشرسة التي أبدتها عرب الجزيرة ضد هذه الجيوش الغازية. ويؤكد هذه المقاومة العنيفة والشرسة التي أبدتها عرب الجزيرة ضد هذه الجيوش الغازية المستشرق السويسري بوركهارت Burckhardt الذي عايش تلك الأحداث بنفسه قريباً من محمد علي باشا بالحجاج.

ولما تمكنت قوات محمد خورشيد باشا - أحد قادة جيش محمد علي - من التغلب على المقاومة التي يقودها الأمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود

# نَدَبَاتٌ عَلَى وِجْهِ الْمُرْوَعِ؟

بقلم: حمديه خلف

في وطن منه القمر يغار  
والشمس تعاند أن تغرب  
لتحيل الليل نهارا  
أحباب الله نiams أبرار  
في الأفق غيوم وضباب وشرار  
وحديث الإفك من الجار

\*\*\*\*\*

أقصوصة غدر حيكت  
وبخبث وزعت الأدوار  
لم يسمع عنها تاريخ  
طالعها العالم بذهول... واحتار  
ماذا حاق بهذا الوطن  
الآمن من كل الأخطار !!  
ولماذا جاء النمرود بجيش جرار !!  
ولماذا يختال الطاغية على شعب  
شاركه خبرته، قاسمه خيرات الدار  
أيكون جزاء الإحسان الإنكار !!  
ورصاصاً وخراباً ودمار !!  
أن تقطع أيدي المعطاء !!  
وتتمتد ذراع الأشرار !!  
قد جاء اللص ليسرق ثروات الوطن المدار  
ويغض يداً ترضعه النعمة  
وتزيل العار  
بالأمس شاركه اللقمة  
والاليوم توعده  
بالأسر وبالنار  
الحقد كفاكم خالقكم شر الحقد

ووقاكم... من سوء التقدير،  
ورعنونه جبار

\*\*\*\*\*

سبعة أشهر حالكة  
لم تشرق فيها الشمس  
ولم يهدأ للشعب الصابر بالقرار  
الموت يعرقل في الأحياء  
والقهر يزغرد في الطرقات،  
وفي الأجواء  
وعلى اعتاب الدور  
وتحت جذور الأشجار  
في هذا البلد الصابر قررت عين  
القاصي والدانى  
وطاب العيش لكل الأحرار  
هل يمكن أن تغلق أبواب الرحمة  
والخالق يشرعها ليل نهار؟؟  
هل يعقل أن تعلو مئذنة من غير صلاة؟؟  
وضراوة تخترق الحجب وتنفذ في الأستار؟!  
في لحظة صدق لم يعرفها تاريخ...  
ولم تشهدها الأقدار

انزاح الباطل وانتصر الحق  
ارتفاع صهيل الأحرار  
الله أكبر... ارتفع الشهداء فداء...  
وتعالت في الخلد الأصداء..

\*\*\*\*\*

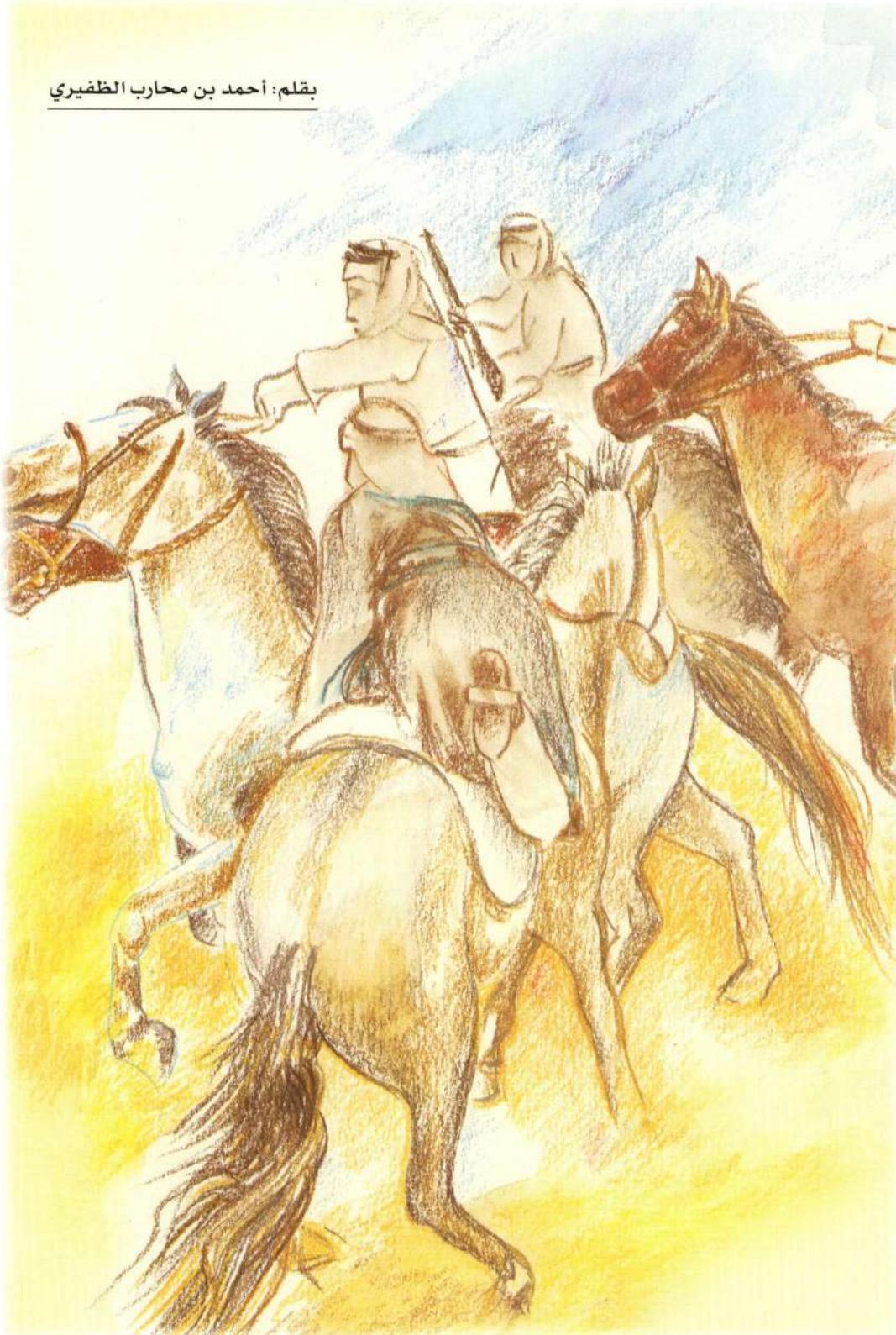
الله أكبر.... رددتها الشرفاء  
وفاضت بالنقل العبرات  
نديبات الحدث الدامي حضرت  
باليوجه المعشوق حكايات  
أولها من كان المؤلى حارسه لا يخشى أعتى الهزات  
آخرها من كان الخير طريقه فليأمان سوء العثرات  
ولينعم شعب حر... بالعزة والبركات

\*\*\*\*\*

# مزبورة ..

## معركة النصر المنسية

بقلم: أحمد بن محارب الظفيري



بعد معركة هدية «١٩١٠هـ / ١٩٢٨م» التي دارت بين جيش الشّيخ مبارك بن صباح الصّابح حاكم الكويت السابع «١٩١٥م» وبين جيش الشّيخ سعدون باشا بن منصور السّعدون «١٩١١م».. هذه المعركة التي خسر فيها جيش الشّيخ مبارك المعركة وانسحبت جموع هذا الجيش تاركة ما كانت تحمله من أسلحة وذخيرة وخيام وأحمال ليغنمها سعدون باشا وأتباعه.

وجاء في كتاب «تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر»: «ويقال إن الشّيخ مبارك تلقى أخبار هذه الموقعة (موقعية هدية) بعزم قوية فعقد النية على الأخذ بالثأر فاستمر يجمع الأسلحة ويحشد

القوات لإجهاز على خصمه (سعدون باشا) فلما اجتمع شمل هذه القوات سيرها مبارك إلى سعدون المنصور.

وكفل الشيخ مبارك الصباح ابنه الشيخ جابر (ت ١٩١٧م) بقيادة هذا الجيش يعاونه في القيادة صقر بن غانم والشيخ أحمد بن جابر الصباح (ت ١٩٥٠م) وتجمع هذا الجيش الكبير في الجهراء، حيث كانت وسائط نقل هذا الجيش من إبل وخيل تشرب من مياه الجهراء وترعى من مراعيها.

وبعد أن أكمل الجيش ترتيباته وتنظيم صفوفه وتم توزيع الأسلحة على أفراده، وتم تجهيزه بالتمويل والذخائر اللازمة وأصبح جاهزاً بالعدد والعتاد والعدة، تحرك هذا الجيش من الجهراء بهمة ونشاط وعبر شعيب الباطن متوجهًا إلى الشمال حتى وصل إلى آبار «كابده» وفيها إحدى عشرة بئرًا قليلة العمق «حسيان» - تقع الآن ضمن بادية العراق -، فوردت ركائب هذا الجيش على هذه الآبار وشربت منها، ثم واصل جيش مبارك المسير حتى وصل إلى الأرض القريبة من آبار «الخنقه» وآبارها أيضًا «حسيان» يقطن عليها العربان أيام الصيف والقيظ ومن تلك الباية شاهد الجيش أذواه «قطعنانا» كثيرة من الإبل بعضها يعود إلى العشائر الموالية لسعدون باشا وبعضها يعود لعشائر مهادنة ومتصالحة مع سعدون، وذلك لكي يسمح لها بالرعى في الأراضي الواقعة تحت سيطرته في ذلك الزمان،

وقد أخذ عليها سعدون مقابل السماح وإنتماماً للفائدتين وزيادة للمتعة، نوضح لها بالرعاية عهوداً ومواثيق بآلا تساند بعض الكلمات التي وردت في المقال.

نقول: «حسيان - جمع حسو» - ونقصد غيره أو تناصر أحداً ضده.

ويقول عبدالعزيز بن أحمد الرشيد بها الآبار قليلة العمق. «الحسو» - في البداح (ت ١٢٥٦هـ / ١٩٣٨م) صاحب كتاب «عرب الجزيرة والخليج» - هو البئر الذي يكون ماؤه قريباً من سطح الأرض، يقصد رجال جيش مبارك - إبل العدو يتراوح عمقه من متر إلى خمسة أمتار. التي ملأت الفضاء وضاقت منها البیداء، ويكون عادة أرضاً رملية منخفضة تحتها وليس معها إلا قليل من الرجال وجدوا أرض صلبة تصمد الماء فلا ينفذ منها أهلها في غفلة عما فوجئوا به، فأغاروا ويوجد بالأودية والشعاب والبحار «جمع عليها صباحاً وفي مقدمتهم صقر (صقر بحرة وهي أرض رملية في نهاية مسيل الغانم) ولكن صقرًا وحده صرف همته التلاع» والمثال عليها: «حسيان الجهراء» قبل كل شيء إلى قتال الحامية والإجهاز «حسيان الصبية» في الكويت.

عليها فكان كلما اجتمعت عليه شتت وفي اللغة العربية الفصحى: الحسي: شملها بسيفه وسنائه وهكذا إلى أن قتل هو سهل من الأرض يستقى فيه وجرح كثيراً منها وانهزم الباقيون تاركين الماء، ويكون غليظاً من الأرض فوقه رمل يجمع ماء المطر، ما وراءهم غنية باردة».

وسميت هذه المعركة عند كل العربان فتحفر فيه حفرة لتزج منها ماء، باسم «مزبوره» وجاء الاسم من «تزير» فتلك الحفرة «حسي»، «الحسي» الحال» أي تجمعيه وتكتسيه، لأن أهل أيضًا البئر القريبة الماء، والجمع الكويت في هذه المعركة كسبوا الحال «الأحساء» ومنه الأحساء - الحسا - في (الإبل) بسهولة وزبروه تزيراً. المملكة العربية السعودية.

وفي كلامنا الدارج نقول: «فلان زَبَر» والفرق بين الحسو والقلبي عند الشيء تزيراً أي كومه تكويناً.. جعله عرب اليوم والأمس، هو أن ماء الحسو على شكل كومة «زياره».

وفي اللغة العربية الفصحى: زبر زيارة من باع إلى خمسة أبواع ولا معنى: عَظُمَ جسمه، وزير البناء، أي: يحتاج إلى السانية (الجمل) لامتياح وضع بعضه فوق بعض. زَبَر البئر زِيرًا، الماء منه بل يمتح باليد. بينما ماء القليب أي بناتها بالحجارة. والنتيجة، أنه لا فرق (البئر) بعيد عن سطح الأرض وقد يصل بين المعنى الدارج والمعنى الفصحى. طوله إلى أكثر من ثلاثة باعاً ويحتاج ومعركة مزبوره حدثت في شهر رجب جمل السانية لامتياح الماء منه ويسىء سنة ١٢٢٨هـ / ١٩١٠م.

اللهم ارحم  
نتني بذلتنا



اللهم ارحم  
نتني بذلتنا

قبر أحد شهدائنا الأبرار  
مكفناً بعلم دولة الكويت